

فتح آفاق جديدة للمرأة الإماراتية

طالبات شابات، لا يعرفن الخوف، يتمتعن بالذكاء، ويتحدثن اللغة الإنجليزية بطلاقة، وكلهن طموح وأمل، يرغبن في ارتداء زي العمل والذهاب لحقول النفط والغاز، واستخدام المعدات والألات وزيوت التشحيم.

الطالبات بالمعهد البترولي، التي أعربت عن سعادتها قائلة: «كما تعلمون هذه تجربتنا الأولى مع الطالبات، إننا نشعر بالقلق والخوف، أريد حمايتهن واحتضانهن طوال الوقت، ولكن يردن الانطلاق والتخليق، يرغبن في البدء بتحقيق أحلامهن وإثبات الذات، لدينا هذه الطاقة الكامنة داخل الطالبات، لماذا لا نستثمرها؟»

كان لديهن حماس بالغ للتحدث لمجلة «أخبار أدنوك»، لقد عبرن عن شعورهم بالفخر والاعتزاز والسعادة لفتح آفاق جديدة أمام المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة وأنها

هذا هو الانطباع العام الذي توصلت إليه مجلة «أخبار أدنوك» بعد استماعها لحديث بعض طالبات الدفعة الأولى اللواتي التحقن بالمعهد البترولي لمتابعة دراستهن الجامعية في التخصصات الهندسية.

«لا تجد مانعاً للعمل في الحقول، فالعمل هناك لا يكون أصعب من تربية الأطفال» كانت هذه إجابة سارة العماري، طالبة هندسة البترول، لدى إجابتها على سؤال حول رغبتها العمل في الحقول النفطية.

وأكدت ذلك السيدة إنعام حنيئة، منسقة برنامج



«كما تعلمون هذه تجربتنا الأولى مع الطالبات، إننا نشعر بالقلق والخوف، أريد حمايتهن واحتضانهن طوال الوقت، ولكن يردن الانطلاق والتخليق، يرغبن في البدء بتحقيق أحلامهن وإثبات الذات، لدينا هذه الطاقة الكامنة داخل الطالبات، لماذا لا نستثمرها؟»



السيد جون هيرلي، مدير مرحلة التأسيس والسيدة أنعام حنينة، منسقة برنامج الطالبات بالمعهد، مع عدد من الطالبات

الطلاب، إنها فرصة ثمينة لأن الدراسة في المعهد تتيح لنا العمل بعد التخرج لأنه مضمون لدى أدنوك ومجموعة شركاتها. وعلاوة على ذلك ستكون الخريجات مهندسات ناجحات في المستقبل، لذا، إنها فرصة ثمينة للالتحاق بالمعهد البترولي».

العمل في حقول النفط والغاز

وفيما يتعلق باختيارها لدراسة الهندسة الكيماوية، قالت خديجة: «إنها مادة ممتعة ستتيح لي الفرصة للعمل في العديد من الحقول والمجالات». وأضافت أنه لا مانع لديها من العمل في الحقول لأنها ستشاهد حقول النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة وتتعرف عليها.

أما الطالبة بقسم هندسة البترول، شما أحمد الشحي، فقالت إن الدراسة في المعهد البترولي ستتيح فرصة أمام الخريجة لتصبح امرأة عاملة في حقول النفط والغاز. ولكن سارة العماري أكدت مقدرة المرأة على العمل في الحقول، حيث قالت: «لا مانع لدينا من العمل في الحقول، فهو ليس أصعب من مهام الأمومة كالإنجاب وتربية الأطفال».

ستكون الأولى التي ستحظى بالتدريب للالتحاق بصناعة النفط كمهندسة بتروكيماويات. «أشعر بالفخر والسرور لما ينتظرنا مستقبلاً» قالت سارة العماري.

وأضافت: «كما أنني سعيدة بأننا طالبات الدفعة الأولى في المعهد واللواتي سيتأهلن في مجال صناعة النفط. إنها الخطوة الأولى نحو مستقبل مشرق. وأشعر بسعادة عامرة لأن نظرة المجتمع للمرأة بدأت تتغير للأفضل مؤخراً». وحول سبب اختيارها تخصص هندسة البترول أجابت الطالبة سارة «أعتقد أن هذا التخصص يبعث على الإثارة أكثر من غيره من التخصصات وأنا أحب هذا المجال، فهو تخصص نادر لا يوجد في أي معهد آخر في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهو تخصص أنثوي يناسب المرأة لأنه لا يتطلب جهداً عملياً كبيراً، وأنا بطبعي أحب التحدي لإثبات قدراتي».

وقالت خديجة الهاشمي، طالبة بقسم الهندسة الكيماوية أنها كانت تدرك الفرص التي سيتيحها لها المعهد البترولي لأن أخاها كان يدرس فيه. «سمعت عن المعهد البترولي لأن أخي يدرس فيه في فرع



شما الشحي



سارة العماري



خديجة الهاشمي

أكدت إصرارها على التأقلم والعمل في الحقول كذلك، «سيكون عملي في مصنع وليس حقل، لقد اخترت أن أكون مهندسة لهذا الغرض. أنا أحب العمل مع الحقائق والأرقام، وأرى أن العمل في الحقول سيشكل تحدياً كبيراً لنا، وعلى الرغم من ذلك سأثبت أنني قادرة على العمل في الحقل أكثر من الجلوس في المكتب».

تشجيع العائلة

وحول دور العائلة ودعمها لتخصص الطالبات، فقد عبّر عن سعادتهن للدعم الذي تلقينه من عائلاتهن: «وقفت العائلات معنا عند اتخاذ قرار الدراسة لأن هذا المجال نادر لدى النساء» أقصد مجال العمل في صناعة النفط. فالطالبات اللواتي تخرجن قبل سنتين أو ثلاث سنوات شعرن بأننا محظوظات لالتحاقنا بالمعهد البترولي، وانتقل بعضهن للدراسة في المعهد. وقد شجعني أخي الذي كان ضمن الفوج الأول من خريجي المعهد البترولي. وقالت علياء السويدي: «تلقيت الدعم والتشجيع من أفراد أسرتي وصديقاتي، وهم جميعهم فخورون بالتحاقني بالمعهد البترولي. ويرون أن المرأة تشكل نصف المجتمع، ويطلبون مني إثبات قدرتي على مواجهة التحدي».

وعبرت سميرة الشيبية، طالبة بقسم الهندسة عن طموح الشباب للمغامرة وحماسها لزيارة الحقول: «إن عمل المرأة في الحقول سيكون ممتعاً حقاً، فهو خبرة جديدة للمرأة، وليس المهم أن نقوم بالحفر لاستكشاف النفط أو بأي عمل آخر، إنه تحدٍ لنا، ويتعين علينا إثبات قدراتنا وذاتنا». وقالت الطالبة إسراء الحوسني، تخصص الهندسة الكهربائية، أنها تصورت نفسها وهي تعمل في مصنع لكنها





سميه الشيبية



علياء السويدي



إسراء الحوسني

التفاعل والتواصل مع قسم الطلاب بالمعهد البترولي

ذكرت الطالبات عند حديثهن حول رأي أعضاء هيئة التدريس وتواصلهن مع الطلاب أن العمل جنباً إلى جنب مع الطلاب سيسهل حافزاً لهن ويعد عنصراً إيجابياً للمنافسة. «لقد رحب أعضاء هيئة التدريس بنا وقدموا لنا الدعم التام والتشجيع اللازم» قالت ساره العماري. وأضافت: «إنهم دائماً يقومون بالمقارنة بين الطلاب والطالبات، ويقولون أننا أفضل منهم».

لم يحدث أي اختلاط أو تواصل مع الطلاب حتى الآن، ولكن نريد ذلك لأننا عاجلاً أم آجلاً سنتحقق بالعمل سوياً. وأعتقد أنه لو كان الأمر متروكاً للطالبات فإننا لا نمانع التواصل والتفاعل مع الطلاب، ولكن ثمة بعض التحفظات لدى أولياء الأمور.

وقالت سميه عند تعليقها حول التعليم المختلط «التعليم المختلط نظام يشجع الطلاب على الدراسة ويحفزهم. حيث يخلق جواً من المنافسة والتحدي، كما إنه يحفز الطلاب على المزيد من المذاكرة والتحصيل».

وأضافت إن الطالبات يحققن نتائج أفضل من الطلاب وذلك لأنهن يقضين معظم أوقاتهن في البيت، ولهذا تتاح لهن فرصة أكبر للدراسة. «وبالطبع الطالبات هن الأفضل لأن

تقاليد مجتمعتنا تتيح لنا البقاء في البيت وقتاً أطول من الطلاب، ولذلك ندرس أكثر منهم، كما إن الطالبات أكثر حرصاً واجتهاداً من الطلاب».

أما خديجة الهاشمي فقد عزت نجاح الطالبات لسوق العمل الذي يطلب من المرأة أن تبذل قصارى جهدها للحصول على وظيفة، وقالت: «الطالبات أكثر حماساً من الطلاب ويكرسن أوقاتاً أكثر للدراسة لتحصيل درجات أعلى، وذلك من أجل الحصول على فرص عمل أفضل بعد التخرج. ولكن حتى الطلاب الخريجين من الثانوية يحصلون على وظائف».

وحول ظروف المعهد البترولي والحاجة إلى إدخال تحسينات به، أجابت الطالبات بأن المعهد البترولي فاق توقعاتنا وأنه يقدم لنا كافة الخدمات والمرافق والتسهيلات وكل ما نحتاجه.

وقالت الطالبة علياء: «المعهد البترولي ممتاز وبرامج الوظائف واعدة، إننا نحظى بالعناية والاهتمام، كما أن أعضاء هيئة التدريس يقدمون لنا الدعم والمساندة والرعاية الكاملة. أما الأجهزة والمعدات والمرافق فهي الأرقى والأحدث من نوعها، كما أن فرص العمل ممتازة»، وعبرت عن عرفانها بالجميل لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) وللمعهد البترولي لما قدموا من «فرصة كبيرة للمرأة» حسب وصفها.

لقد اخترت أن أكون مهندسة لهذا الغرض. أنا أحب العمل مع الحقائق والأرقام، وأرى إن العمل في الحقول سيسهل تحدياً كبيراً لنا، وعلى الرغم من ذلك سأثبت أنني قادرة على العمل في الحقل أكثر من الجلوس في المكتب



السيدة إنعام حنينة : طاقة المرأة

قالت السيدة إنعام محي الدين حنينة، منسقة برنامج الطالبات بالمعهد البترولي إن طالبات المعهد يدركن المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقهن، وأنه يتم إعدادهن لتولي مهام العمل كمهندسات في مجال صناعة النفط.

أتاحت لي فرصة اختيار مستقبل بناتي، ليجلتهن يلتحقن بالمعهد البترولي.

- كيف كان شعورك عند مشاهدتك الفوج الأول من الطالبات يلتحق بالمعهد البترولي؟

شعرت بالفخر والسعادة، دائماً نسمع أن النساء يلزم من بيوتهن ويتجنبن المشاركة في الأنشطة والفعاليات العامة وأن تؤخذ صورهن. طالما أزعجني ذلك لأن المجتمع مؤلف من رجال ونساء ولا يمكن الفصل بينهم.

«إنني على ثقة تامة بأن النجاح سيكون حليفنا» قالت في مقابلة خاصة مع مجلة أخبار أدنوك، وأضافت: «لأن الطالبات يرغبن أن يثبتن لأنفسهن أولاً ولأسرهن ولمجتمع الرجال بأكمله أنهن قادرات على تحمل المسؤولية ومواجهة التحدي، وتحقيق النجاح».

وعبرت عن اعتزازها بالعمل في هذا البرنامج الرائد بقولها: «كما أفادت إحدى الطالبات أشعر أن تربية المهندسات أكثر تحدياً من تربية أطفالتي». إنني أرى ابتنائي فيهن، إنني أشعر بالفخر والاعتزاز والسعادة من أجلهن. ولو



السيدة إنعام وبعض طالبات المعهد

لدى الطالبات، لماذا لا نستثمرها.

ما درجة حماس الطالبات؟

بما أن هذه التجربة هي الأولى مع الطالبات، نشعر ببعض القلق والخوف، وأحس أنني احميهن طوال الوقت واحتضنهن. ولكن الطالبات لا يرغبن في هذا الحرص الزائد، بل يردن التحليق والانطلاق نحو تحقيق أحلامهن كما سمعت منهن، يرغبن في إثبات ذواتهن. لدينا هذه الطاقة

- طالبات اليوم سيصبحن مهندسات الغد في مجتمع محافظ، فهل تعتقدن أنهن سيعملن في الحقول؟

كما أخبرتك، نشعر بالقلق بهذا الخصوص، اعتقدت إنهن



أشعر أن تربية المهندسات أكثر تحدياً من تربية أطفالتي. إنني أرى ابنتي فيهن، إنني أشعر بالفخر والاعتزاز والسعادة من أجلهن. ولو أتيجت لي فرص اختيار مستقبل بناتي، لجعلتهن يلتحقن بالمعهد البترولي

- متى سيصبح التعليم مختلطاً؟

لا أعتقد أن ذلك سيتحقق سريعاً، بل سيستغرق بعض الوقت. ربما تكون الطالبات مستعدات لذلك، ولكن نحن غير مستعدات حتى الآن. لقد كان تنظيم المواصلات عملاً صعباً بالنسبة للطالبات حيث يحتجن للمواصلات من منازلهن إلى المعهد، وليس بمقدورهن التجمع في محطات محددة كالبنين والآن يطالبن بسكن داخلي خاص لهن، ونحن غير مستعدون لذلك حتى الآن.

- أرى أنك متفائلة بنجاح هذه التجربة.

بالطبع أنا متفائلة بالنجاح لأن الطالبات يرغبن أن يتبين لأنفسهن أولاً، ولأسرهن وللمجتمع بأكمله أنهن قادرات على تحقيق النجاح. لقد أعجبتني الطالبة ساره عندما قالت إن العمل كمهندسة في الحقول ينطوي على تحديات أكبر من تربية الأطفال. إنني أرى ابتنائي في الطالبات، وأنا فخورة وسعيدة من أجلهن. ولو أتاحت لي فرصة لاختيار مستقبل بناتي لألحقتهن بهذا المعهد.

لن يرغبن بالالتحاق بالعمل في حقول النفط، ولكن كنت على خطأ. وسأضرب لك مثلاً، كان من المفروض عليهن القيام بزيارة ميدانية لأحد حقول النفط والغاز، وعندما تم إبلاغهن بأنه يتعين عليهن ارتداء الجينز والقمصان، وعدم ارتداء العباءة، شعرت بالدهشة لاستعدادهن القيام بذلك. نحن لا نزال ننظر إلى المجتمع على أنه قديم محافظ لكن ثمة تحول يحدث، فالبنات لا يعارضن العمل جنباً إلى جنب مع الرجال. صحيح أن بعضهن لديهن تحفظات، ولكن الغالبية لا تمنع ذلك.

- لماذا تحقق الطالبات نتائج أفضل من الطلاب؟

الطالبات أكثر اجتهاداً من الطلاب، لأن الطالب إذا لم يكن متميزاً في التحصيل الدراسي، فإنه سيحصل على وظيفة رغم ذلك، ولدى الرجل فرص متاحة أكثر من المرأة، ولذلك يتعين على المرأة أن تبذل جهداً أكبر. ولا يرغبن في الحصول على وظائف أقل من الرجال. وفي الحقيقة، لكي تتميز في المعهد البترولي، يتعين على كل من الطالبة والطالب أن يبذلوا المزيد من الجهد.



الطالبات أكثر اجتهاداً من الطلاب، لأن الطالب إذا لم يكن متميزاً في التحصيل الدراسي، فإنه سيحصل على وظيفة رغم ذلك، ولدى الرجل فرص متاحة أكثر من المرأة

- وماذا عن أولياء الأمور؟

اجتمعنا مع أولياء الأمور ووضحنا لهم أن الطالبات يدرسن في بيئة آمنة تماماً وسوف يتم إبلاغ أولياء الأمور لو حدث أي تواصل أو علاقة مع الطلاب. والطالبات لديهن طاقات ويطلبن ببعض الأنشطة مثل إقامة المخيمات وسباق القوارب ونشر مجلة أخبارية عن المعهد البترولي والانضمام إلى مجلس الطلاب.

- هل ستقدمون هذه الأنشطة اللامنهجية للطالبات؟

طبعاً، سأبذل قصارى جهدي لأنهن على صواب، فهذه أفضل مرحلة عمرهن. لقد درست في نظام التعليم المختلط والحياة الجامعية مرحلة من أفضل مراحل الطلاب والطالبات.

- أين تلقيت دراستك الجامعية؟

التحقت بجامعة في لبنان، ثم أكملت دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتخصصت في مجال التربية كما درست

الأدب الإنجليزي كتخصص ثانوي. وأعتقد أن على أولياء الأمور أن يعتنوا بتربية أبنائهم ذكوراً وإناثاً بطريقة سليمة ويعلمون الصواب والخطأ ثم يراقبوهن عن بعد ليشقوا طريقهم بأنفسهم. فالطالبة كاليدرة، تسقى بالماء ويعتنى بها ويتم التأكد من أن الأمور على ما يرام ثم يترك لها الخيار، وكذلك الطالب.

يتعين على أولياء الأمور مناقشة أبنائهم في كل صغيرة وكبيرة، ومن تجربتي مع والدي فإن كلمة لا كانت تعني (لا مجال للنقاش).

ولكن بالنسبة لي لا أستطيع تطبيق ذلك على بناتي، فإذا رفضت شيئاً، أجلس معهن للنقاش وأفسر لهن سبب الرفض، فالبدا الذي أسير عليه هو: «ارفضي ثم ناقشي»

- هل تودين إضافة أي ملاحظة؟

أقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل لمعالي الرئيس التنفيذي ولصاحب فكرة إنشاء المعهد البترولي وكل من قدم الدعم لهذا الصرح العلمي المتخصص.

